Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجمل ذلك أو هيكله العام أمر معروف لدى الباحثين الغربيين ، الذين يرون أن العمل الفنى بصفة عامة ليس إلا صورة إبداعية مبتكرة يشعر منشئها حين تكتمل فى خياله برغبة ملحة فى إبرازها إلى الوجود ، دون أن يعرف مصدر هذه الصورة أو أهدافها بصورة محددة أو مفصلة ويشيرون إلى ذلك بمثل قول (سرل بيرت) الذى يتزعم جانباً من الدراسات النفسية البريطانية (إن منشىء الفن لا يعلم فى معظم الأحيان مصدر إلهامه ...) [١٣] ويسوق لذلك أمثلة كثيرة من واقع أعمال كثير من الأدباء وأقوالهم تأييداً لما يتجه إليه ، حتى إن كثيراً من الأدباء المشهورين الذين يستشهد بكلامهم يزعمون أن ما يصدر عنهم من أعمال أدبية لا يكادون يدركون مصدره ، بل أحياناً لا يعون كل الوعى كيف صدر عنهم ، لأنه يصدر عنهم وهم فى حالة استغراق يشبه استغراق الإنسان فى النوم وهو يمشى أو يتحرك . ولكنه فى كل الحالات لابد أن يكون هذا العمل مرتبطاً بنفسيته ومشاعره ، ومثل هذا يعنينا عناية بالغة فى دراسة مطلع القصيدة العربية الذى ظل حتى اليوم لا يخلو من حيرة لدى النقاد والباحثين فى فهمه من حيث ارتباطه بالمناسبة ، وبموضوع القصيدة ، فإننا حين نعرض مطلع أى قصيدة على نفسية الشاعر إذا أتيح لنا معرفة نفسيته من خلال حياته وأحداثها ـ سنجد أن المطلع ليس إلا صدى لنفسية الشاعر وانفعاله ، كما يقول بعض الباحثين الغربيين (من المتفق عليه على وجه العموم أن الفنان يبرز خياله فى عمله ، وبعبارة أخرى أن العمل الفنى هو التعبير الرمزى عن الأحاسيس الداخلية العميقة للفنان ... وهكذا يصبح كل عمل فنى نوعاً من الإذاعة الذاتية عن الفنان يمكن أن يقرأها أولئك الذين يدركون المغزى الرمزى) [١٤] ومن الواضح أن الأدب نوع أصيل من الفن ، كما أن مطلع القصيدة التقليدية نوع أصيل أيضاً من الرمز .

وفى ضوء الدراسات النفسية الحديثة استطاع الباحثون الغربيون أن يفرقوا أيضاً بين ألوان كثيرة من الأنشطة والمجالات الفكرية ، التى قد تبدو فى ظاهرها متجانسة أو مختلطة ، فيفرقون بين الفن وما يدور فى فلكه ، وبين العلم وما يدور فى فلكه ، بمثل قولهم (.. الناس فى الحقيقة رجلان ، رجل اتجه إلى داخله ، وانطوى على نفسه ، واتخذ من طيات هذه النفس وأحلامها ورموزها وميراثها اللاشعورى الخصب مادة لخلقه وتفكيره ، ورجل اتجه إلى خارجه ورمى ببصره إلى ما حوله فسلط عليه حسه وملاحظته وتفكيره ، أما الأول فقد كان منه الفنان على العموم .... وكان من الثانى